

تفسير السمعاني

@ 192 (^) وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (190) واقتلوهم حيث ثقتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل (* * * *) الإسلام ، أمر الله تعالى نبيه بالكف عن قتال المشركين ثم لما هاجر إلى المدينة أمره بقتالهم إذا قاتلوا ؛ بقوله تعالى : (^) وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ([ثم] أمره بقتالهم قاتلوا أو لو يقاتلوا . . .) وقوله تعالى : (^) ولا تعتدوا أي : لا تبدءوهم بالقتال . . . وقيل : ولا تعتدوا أي : لا تقتلوا المعاهدين منهم (^) إن الله لا يحب المعتدين) . . . قوله تعالى : (^) واقتلوهم حيث ثقتموهم) قيل : نسخت الآية الأولى بهذه كما بينا . . . وقيل : بل نسخت بقوله تعالى : (^) اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) . . . وقالوا : نسخت بها قريبا من سبعين آية . . . (^) حيث ثقتموهم) أي : وجدتموهم . . . وقوله تعالى (^) وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) وذلك أنهم أخرجوا المسلمين من مكة ؛ فقال : أخرجوهم من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم . . . (^) والفتنة أشد من القتل) يعني بالفتنة : الكفر ، وسبب ذلك : أن الله تعالى لما حرم بدايتهم بالقتال في الشهر الحرام ، بادر إلى قتالهم بعض المسلمين ، فغيرهم الكفار عليه ، فقال الله تعالى (^) والفتنة أشد من القتل) يعني : الشرك الذي أنتم عليه أشد من قتالهم الذي بدءوا به . . . وقوله تعالى : (^) ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) كذا كان في الابتداء حراما بدايتهم بقتال في البلد الحرام ، ثم صار منسوخا .